الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

سهى ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥)
السنة الثانية المجلد الأول
ذي الحجة١٤٤٦ هـ حزيران٢٠٢٥م

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٥) المجلد الرابع

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	م.د. بتول جاسم محمد المالكي	بين (أكلني البراغيث) و(أكلوني البراغيث)	٨
٢	م.د. صباح باجي ديوان	البنى التحتية لمحطات الرصد الجوي في محافظة بابل	١٤
٣	م.د.عبدالرزاق حسن هاشم	الإمامة دراسة تحليلية عند متكلمي الاشعرية	٣٢
٤	م.د. منى محمد حاتم	اندماج أفق التوقع لقراء شعر أبي تمام والمتنبي في كتاب النظام لابن المستوفي الأربلي (ت٦٣٧هـ) للأجزاء من «٥-٨»	٥٦
٥	م.د. ميثاق عاشور حسين	اعتراضاتُ الباقوليّ (ت٥٤٢هـ) النَّحويَّةُ على أَبي عليّ الفارسيّ (ت٣٧٧هـ) في «جواهر القرآن ونتائج الصَّنعة»	٦٤
٦	م.د. هدير علي عبد	السكينة والطمأنينة في القرآن الكريم	٨٦
٧	م.د.إبراهيم حسين إبراهيم الأشتر	العفو الفردي والجماعي دراسة موضوعية في آيات الكتاب الكريم	٩٦
٨	م.د.أسيل ابراهيم شهاب	التعايش الأُسري في القرآن الكريم	١٠٦
٩	م.م. ابتهال حسين عداي	النقد الثقافي في الشعر الرقمي	١٢٢
١٠	م.م إبراهيم صادق صدام	«فلسفة سورين كيركجارد: جدلية الذات والوجود والحرية»	١٣٢
١١	أ. د. سعد محسن عبد العبيدي م.م اثير عبد العزيز علوان الدلفي	غانا في عهد اتشيمبونج «مجلس الإصلاح الوطني ١٩٧٢- «١٩٧٥	١٣٤
١٢	م.م اسعد بدري عزيز	الحضور الوجودي لدى طلبة الجامعة	١٦٠
١٣	م.م. حسين سعدون كاظم	فاعلية استراتيجية OE3R في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصّف الأول المتوسّط في مادّة علم الفيزياء	١٧٢
١٤	م.م. روافد جاسم حسن مخلف	التوجهات اللغوية في النقد الأدبي الحديث بين السردية واللامركزية	١٨٦
١٥	م. م. رياض أحمد حامد الجحيشي	برغواطة و دورها في تاريخ المغرب العربي الاسلامي خلال العهد الأموي	١٩٨
١٦	م.م. سحر ماهود محمد	موقف لبنان من القضية الفلسطينية بين عامي ١٩٨٠-٢٠٠٠م	٢٠٨
١٧	م.م صبا مجيد مهيدي	الخلافة العباسية والنظام المالي: النفقات أنموذجاً	٢٢٨
١٨	م.م فاطمة صدام فنوص حمادي	الجريمة الالكترونية وسبل حماية المجتمع منها – دراسة فكرية معاصرة	٢٣٨
١٩	م.م. فيصل عزيز كاصد م.م. محمد عبدالرضا شريف	حيوية الضمير وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى المرشدين التربويين	٢٤٨
٢٠	م.م. كرار خليل هويدي أ.د. مهند محمد صالح عطية	العلامة الطباطبائي وكتابه الميزان في تفسير القرآن	٢٦٠
٢١	م.م مصطفى محمد عبد الرزاق	القيم عند امانوئيل كانت-دراسة تحليلة-	٢٦٨
٢٢	أ.م.د. رشا عيسى فارس	وظائف المماليك ومهنهم في العصر الايوبي	٢٨٢
٢٣	أ.د. علي محمد كريم ايلاف صلاح رشيد	الحزب الديمقراطي الاجتماعي الشعبي (SHP) في تركيا «١٩٨٣-١٩٩٤»	٢٩٦
٢٤	Asst. Prof. Dr. Husam Mohammed Kareem	Learner-CentredApproach and its Influenceon Iraqi EFL Students'College WritingComposition Performance	٣٠٤
٢٥	Instr. Hussein Kadhim Zamil	Element of Alienationwith Reference to Bindu Bhatt's The Inexhaustible:ASocio-Psychological Study	٣٢٤

اندماج أفق التوقع لقراء شعر أبي تمام والمتنبي في كتاب النظام لابن المستوفي الأربلي (ت٦٣٧هـ) للأجزاء من «٥-٨»

م.د. منى محمد حاتم
جامعة الكرخ للعلوم

المستخلص:
يتناول هذا البحث كيفية التقاء وتداخل (أفق التوقع) لدى قرّاء شعر أبي تمام والمتنبي، كما هو في كتاب النظام لابن المستوفي الأربلي (ت٦٣٧هـ) للأجزاء من الخامس إلى الثامن، ويركز على الطريقة التي يستوعب بها ابن المستوفي قراءات سابقة لهذين الشاعرين، ويعيد تشكلها عن طريق قراءاته، مما يغلق مساحة تأويلية جديدة تتلاقى فيها آفاق التلقي القديمة والحديثة في زمانهِ، ويظهر البحث ايضاً كيفية انعكاس هذا الاندماج فيها عميقاً للتقاليد النقدية والتجديد معاً، ويبرز مكانة النظام بوصفهِ نصاً وسيطاً ما بين القراءات القديمة التراثية وقراءة المتلقي المعاصر في القرن السابع الهجري.

الكلمات المفتاحية: أفق، اندماج، القراءة.

Abstract:
This study explores the convergence and interaction of the «horzon of expectation» among readers of the poetry of Abn Tammam and al–mutanabbi, as reflected in Al–Nizm by ibn Al–Mustawfi AL–Arbili (D637AH) Specitically in Parts Five Through eight, It Focuses on how Ibn at– Mustawfi incur po–rates earlier interpretations of these two potes and reshapes then through his own commentaries, thereby creating anew interpretive space where traditional and contemporary recep–tions of his time intersect. The study demonstrates how this convergence reflects a deep under standing of both critical tra–dition and innovation highlighting Al– Nizam as a mediating text between classical commentaries and the seventh century (AH) reader›s engagement.

Key Words: Horizon, Integration, Reading.

المقدمة:
يستم كتاب النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام لابن المستوفي الأربلي بخصوصية نقدية لافتة، إذ لا يقدم قراءات شخصية لشعر الشاعرين –المتنبي وأبي تمام– بل يقدم نفسه كـ(ملتقى تأويلي) تتعدد فيه القراءات، ومن أبرز هذه القراءات، القراءات النقدية واللغوية للواحدي وللمزروقي وللآمدي والعكبري... وغيرهم، إضافة إلى القراءات التي يقدمها ابن المستوفي نفسه.
ومن هنا تتجلى أهمية الكتاب بوصفهِ ساحةً لاندماج أفق القراء القدماء مع أفق إلى المستوفي، ومن ثم أفق القارئ المعاصر وهو ما يجعل من مفهوم (اندماج الأفق) أداة مركزية في قراءة هذه النصوص النقدية المركبة.

أولاً: مفهوم أفق التوقع:
لقد ظهر هذا المفهوم عند باوس صاحب نظرية القراءة والتلقي ويعنى بـ أفق التوقع: «هو مجموعة الخبرات السابقة عن طريق القراءات المتحددة ويتغير هذا الأفق من قراءة إلى أخرى، وخاصةً مع النصوص المربكة، وكذلك النص المجهول الذي يفتقد إلى النمطية المعتاد عليها». ومثال على ذلك (القصيدة الجاهلية) الذي تعد أفقاً واضحاً منتظراً من قبل القارئ وذلك بحكم التقليد والتقييد بقواعدها لزمن طويل. ومما يصدم القارئ هو النص غير المتوقع من شعر جديد مثل الشعر الحر. (حطري، ٢٠٢٢: ٥٢٧)

ثانياً: مفهوم اندماج الأفق:

فقد استوحاه ياوس من اندماج/ انصهار الآفاق من استاذهِ جورج غادامير الذي أخذ مصطلح الأفق التاريخي، الذي كان ضمن الهدف الاسمى الذي انشده ياوس، والذي يتمثل في بناء تاريخ أدبي مبنياً على أساس تلقي الأعمال الأدبية. (عيسى، ٢٠٢١: ١٨٧)

وهنا يقصد ياوس باندماج الآفاق هو «العلاقة بين الانتظارات الأولى التاريخية للأعمال الأدبية والانتظارات المعاصرة التي قد يحصل معها نوع من التجاوب». (نظرية التلقي في النقد العربي الحديث، ١٩٩٣: ٣٠)

إن أفق الحاضر مرتبط بأفق الماضي؛ إذ أن أفق الحاضر دائماً في حركة مستمرة، وهذا الأمر يجعلهُ مرتبط بأفق الماضي عن طريق علاقة مراجعة للتجربة السابقة، وهذا يعني إمكانية تحقيق انصهار/ اندماج بين أفق الماضي وأفق الحاضر وهنا يحصل التجاوب بينهما. (عيسى، ٢٠٢١: ١٨٧)

يمكن القول: إنَّ اندماج الأفق الذي نادت به نظرية التلقي عن طريق اندماج أفق الماضي بأفق الحاضر هو الذي يجعل العمل الأدبي المقروء وفياً لتاريخهِ وكذلك مسهماً للحاضر والمستقبل، فأن العودة إلى الماضي ضرورة للاستفادة منه. (مفتاح، د.ت: ٥٩)

التحليل:

قال أبو تمام في مدح المأمون:

كُشِفَ الغِطَاءُ فأوقدي أو أخمِدي

لَمْ تَكمَدِي فَظَنَنْتِ أنْ لَمْ تُكمِدِي (الأربلي،١٩٩٥، ج٦: ٤٧)

قال التبريزي: «أي: قَدْ السِرُّ فإنْ شئتِ فلومي، وإنْ شئتِ فَذَري، و(الكمد) ما يجده الرجل في صدره من وَجَد أو حزن، وكان ذلك مع سُكوتٍ وتغيّر وجه. ومن ورى (يَكمِدِ) جعله للمحبّ. وأكثرُ الناس يروي (فظنت أن لم تُكمِدي) يجعل الفعل للمرأة، يقال: رجلٌ كمِدٌ وكميدٌ وكامدٌ». (الأربلي،١٩٩٥، ج٦: ٤٧).

في هذا النص، تتجلى لحظة اندماج الأفق بين تجربة الشاعر (أفق الماضي) وبين المتلقي التبريزي (الأفق المعاصر) حين يتقاطع شعور الشاعر بأنه أسير لحزنهِ الداخلي وشعور المتلقي. فهنا يتوافق أفق الشاعر النابع من تجربته الشخصية وبين أفق القارئ الذي يتمثل في إسقاط تجربته الذاتية الحديثة على النص. فهنا القارئ يوافق الشاعر في شعوره ويبين المفهوم العام للنص. فهذا التوافق بين الأفقين هو جوهر اندماج الأفق كما عند جادامير في تجاوز الزمن والثقافة بين النص والقارئ للوصول إلى فهم مشترك.

ومن أمثلة اندماج الأفق قول المتنبي:

وأنْ يُكذِبَ الإرجافَ عَنهُ بضِدِّهِ

وَيمسِي بما تَنوي إعادِيهِ أسعدا (الأربلي،١٩٩٥، ج٦: ٣٧٠)

قال أبو الفتح:

«أي: أنا أحبك بعقل فتنتفع بي، وغيري يحبك بجهل فلا تنتفع به».(الأربلي،١٩٩٥، ج٦: ٣٧٠)

أما أبو العلاء فقال:

«أشار بذلك إلى الحب الذي دَلّ عليه قوله بقولهِ (أحبك) ويقولون: عيش بارد: إذا وصف بالخفض والطيب. وإنما يصفون ذلك لأن الغالب على بلاد العرب الحرّ: فكانوا يرون للمكان البارد فضيلة. وقد يكون البارد في معنى الساكن. فأما أبو الطيب فلم يرد إلا وصف الممدوح بالفضل، فيجوز أن يحمل على معنى العيش عنده بارد. أي طيب، إلا أنه لا يحبه لأجل ذلك، ويمكن أن يكون نفى عنه العيش البارد، لأنه صاحب حرب وغزو».(الأربلي،١٩٩٥، ج٦: ٣٧١)

يحصل اندماج الأفق هنا عن طريق التفاعل بين القراء أبو الفتح، أبو العلاء وبين النص. أي بين الأفق

المعاصر للقراء وبين أفق الماضي للشاعر. فالاندماج بين أفق أبي الفتح وبين أفق الشاعر عن طريق شرح أبي الفتح المعنى العام للبيت.

ومن أمثلة اندماج الأفق في قول المتنبي:

كأنَّ بَناتِ نَعشٍ في دُجَاهَا
خَرائِدُ سَافِرَاتٌ في حِدَادِ (الأربلي،١٩٩٢، ج٧: ٨٢)

وفي شرح ذلك قال ابن جني: «(الخرائد): جمع خريدة وهي الحييّة، وكان سبيله لما أراد بياض النجوم في سواد الليل أن يذكر جواري بيضاً. و(الخُرّد) ليس من البياض في شيء، إلا أن الخرد في الأمر العام إنما يكون للبيض دون السود. ألا ترى أن السود فيهن الطرب والبذل، فأراد شيئاً فذكر ما يصحبه استدلالاً به عليه. شبه بنات نعش في ظلمة الليل بوجوه جوارٍ سافرات في ثياب سود». (الأربلي،١٩٩٢، ج٧: ٨٤)

هنا شرح ابن جني معنى بيت المتنبي وهنا حدث اندماج بين أفق المتنبي وثقافته الشعرية فالمتنبي هنا شبه نجوم الليل المضيئة في الليل الحالك السواد بالجواري الكاشفات الوجوه وهنا يرتدن الثياب السواد. أما ابن جني تتوافق ثقافته النقدية مع ثقافة الشاعر ويوافق الشاعر في تشبه النساء بالنجوم وكذلك يكشف ابن جني عمق التركيب في بيت المتنبي بإسقاط النجوم في عالم الرمز الإنسانية، بأنها جميلة حزينة تلمع وجهها في ليل الحداد.

إذن اندماج الأفق عند ابن جني يظهر من قراءاته للبيت وتفكيكه، بل يضيف عليه من ثقافته، وذلك بتجاوز البصر إلى المعنى وعبر من صورة حسية إلى مشهد رمزي ثقافي.

وهناك قارئ آخر قرأ بيت المتنبي وهو الواحدي بقوله: «(سافرات): بالرفع: نعت للخرائد، وبالنصب حال. والبت من قول ابن المعتز:

وأرى الثُّريا في السماء كأنها
قَدَم تَبدتْ في ثياب حِدادِ» (الأربلي،١٩٩٢، ج٧: ٨٥)

هنا الواحدي قرأ البيت من ناحية لغوية ويوضح أن معنى البيت مثل معنى قول ابن المعتز.

فهنا حصل اندماج الأفق ما بين أفق المتنبي في استعماله الصور البلاغية مثل التشبيه والمفارقة واختيار الألفاظ اللغوية المناسبة لهذه الصور البلاغية وبين أفق القارئ –الواحدي– النابع من ثقافته اللغوية.

ولم يقف بيت المتنبي عند هؤلاء الفرّاء فقط بل أصاف ابن المستوفي قراءة نقدية لبيت المتنبي وحصل اندماج آفق ما بين المتنبي وابن المستوفي، نلاحظ ذلك في قولهِ: «ومن حقّه أن يذكر ما يدل على بياضهن، و(الخرائد) الحييات، وليس الحياء من البياض في شيء، ولعله أراد أن الحياء في الغالب يكون في البيض دون السود». (الأربلي،١٩٩٢، ج٧: ٨٥).

وزاد عن ذلك في قولهِ: «فأتى بمعنى ما أتى به أبو الفتح، وتلاهما اعتذر له بعذر واضح، والذي يلحق أبا الطيب يلحق ابن المعتز، إلا أبا الطيب أعذر من ابن المعتز والعذر كما أتى به ابن المعتز بعيد» (الأربلي،١٩٩٢، ج٧: ٨٥)

نلاحظ ابن المستوفي يقدم قراءة عن قرباء شعر المتبني مثل الواحدي وابن جني وهنا لم يحدث اندماج أفق ما بين ابن المستوفي والواحدي. وخاصة في ترجيح قول المتنبي لابن المعتز خيري ابن المستوفي أن بيت المتنبي أبلغ من بيت ابن المعتز، ويحدث اندماج ما بين أفق الماضي ثقافة الشاعر وبين أفق المستقبل (ثقافة أبي المستوفي) فهنا ابن المستوفي يكشف البعد النفسي والتأويلي لشعر المتنبي فهنا يحصل اندماج ما بين آفاق الماضي والحاضر أي ما بين المتنبي الكاتب وبين ابن المستوفي القارئ.

وهنا يظهر لنا اندماج آفق ما بين القرّاء أيضاً، وهنا يحصل اندماج ما بين آفق القارئ الأول ابن جني

والقارئ الثاني ابن المستوفي. فابن المستوفي يوافق ابن جني في شرحهِ وبيانه لمعنى بيت المتنبي، فنلاحظ نوع آخر من اندماج الأفق يحصل ما بين القرّاء وقراءاتهم وليس فقط ما بين القارئ والنص.

تظهر لنا جمالية النصوص عن طريق لقاء القارئ بالنصوص سواء الشعرية أو النقدية وهذا ما حرصت عليه نظرية التلقي بمقولة «التفاعل التي تستند إليها على تذويب المسافة بين توجهات الأفق الماضي وتشكلات الأفق الحاضر من خلال العثور على حلول للأسئلة والإشكالات التي ظلت عالقة بالعمل الأدبي القديم الشيء الذي يجعل من تلقِ النص كينونة ووجوداً متجددين، إذ يتلق في سياقات مختلفة وأزمنة متنوعة ومن قبل متلقين متعددين، وإلى لها على التلقِ جعل النص يتأسس على أنصو لوحتين التناص وانصوا لوحية التلقي». (بخوله، ٢٠١٧: ٣٤٦)

وبذلك يلتقي الأخفقات – الماضي والحاضر– لتحقق الجمالية في النصوص، ومثال على ذلك اندماج الأفق في قول المتنبي:

وَرَجَتْ رَاحَةً بِنَا لا تَرَاهَا

وبَلادٌ تَسِيرُ فيها بِلادُهُ (الأربلي،١٩٩٢، ج٧: ٣٤٤)

شرح أبو الفتح قول المتنبي في قولهِ: «أي: لمّا انتقلت خيله إلى رَجَت أن تستريح من طول كدّه إياها. وليست ترى ذلك من جهتي ما دمت أسير في بلاده والعمل الذي يتولاه لمتعة بلاده وامتداد الناحية التي تحت يديه، و(البلاد) جمع (بلد) مثل: جَمَل وجِمال. ويجوز أن يكون جمع (بلده) مثل قصعةٍ وقصاع». (الأربلي،١٩٩٢، ج٧: ٣٤٤)

يتجلى اندماج الأفق هنا بين قول المتنبي وشرح ابن جني للقول عن طريق اندماج أفق الماضي أي ثقافة المتنبي الشعرية واللغوية وأفق الحاضر أي الثقافة النقدية واللغوية لابن جني.

فهنا يظهر لنا اندماج الأفق بين المتنبي وابن جني عن طريق الربط بين لغة المتنبي البلاغية العالية وسياقاتها التأويلية، إذ يشرح ابن جني الصور والألفاظ الذي قدمها المتنبي بشكل حرفي أو غامض ويفتح لها أبواباً حديدة من المعنى.

وهناك قارئ آخر يشرح لنا قول المتنبي وهو أبو العلاء بقوله: «أي: هذه السوابق رَجَت أن تستريح إذا صارت إلينا، لأنها كانت متعبة عنده بالطّراد، ودَعَا عليها بأن لا تنال ذلك. أي: نتبعها لأنا نتبع سيرته ونفعل كما يفعل في طراد الأعداء وهذا معنى مستطرف، لأنه كان ينبغي لهذه الخيل أنه تستريح ما دامت في بلاد الممدوح، إذ كانت آمنت من الأعداء فإذا أخرجت منه جاز أن يحتاج أربابها إلى قتال الأعداء». (الأربلي،١٩٩٢، ج٧: ٣٤٤)

هنا يتجلى اندماج الأفق بين قول المتنبي قراءة أبي العلاء عن طريق حديثهما عن الأرض (البلاد) التي فقدت الراحة والاستقرار. فالشاعر هنا ينقل الحدث عن طريق تجربة الشعر والقارئ أبو العلاء ينقل الحدث عن طريق التصور الفكري الفلسفي.

ويظهر لنا في هذا القول اندماج في الآفاق آخر عن طريق قراءة ابن المستوفي «ويقوي ما ذكرته قوله واجب راحة بنا لا تراها» ويجوز أن تكون (لا تراها) خبر الادعاء، وهو أولى ربما لا يقع، والأخبار الصادق واقع أي: لا تجد راحة أبداً مع سعة بلاده ومسيرنا فيها قصداً إليه ثانية أو خروجاً عنه، وقول أبي العلاء: «لأنه كان ينبغي لهذه الخيل أن تستريح... الفعل» الادلة في البيت عليه». (الأربلي،١٩٩٢، ج٧: ٣٤٥)

يتجلى اندماج الأفق بين أفق المتنبي الماضي وافق ابن المستوفي –الحاضر– عن طريق تصوير المتنبي للأرض

بصورة لغوية بلاغية وابن المستوفي بعمق ذلك في ضوء التأويل البلاغي.

وهنا يندمج الأفقان الماضي والحاضر فالمتنبي يفتح أفق المعنى عن طريق اختيار لفتهِ الشعرية معبراً عنها بالرمز، أما ابن المستوفي يوسع هذا الأفق ليمتد عنده نحو أبعاد بلاغية ونفسية فنلاحظ هنا يتحقق الاندماج ما بين أفق الأبداء مع أفق التلقي.

ويمعن القول أن اندماج الأفق يظهر لنا في قول أبي تمام:

وقالت أتنسى البدرَ؟ قلتُ تجلداً

إذا الشمس لم تَغروبْ فلا طَلَعَ البدر (الأربلي،١٩٩٩، ج٨: ١٦٧)

شرح الآمدي قول أبي تمام بقولهِ: «ظن بعضهم أنه أراد بقوله: إذا الشمس لم تغرب امرأة أخرى، وليس الأمر كذلك، إنما أراد بقوله (إذا الشمس لم تغرب) نفسه، أي: إذا أنا لم أغترب لإصلاح معيشتي، وفي طلب الغنى الذي به أقدم على المقام، وعل مواصلة البدر فلا طلع البدر فلا طلع البدر، لأن مواصلته مع الفقر لا انتفاع فيها، وإنما جعل نفسه شمساً لما جعلت نفسه بدراً على الطباق...». (الأربلي،١٩٩٩، ج٨: ١٦٧-١٦٨)

تجلى اندماج الأفق بين أبي تمام والآمدي في الإطار النقدي الذي يبرز اندماج بين أفق الإبداع وأفق التلقي. فأبي تمام يبني لفته الشعرية عن طريق استعمال الملونات البلاغة فهنا نجد الطباق والتشبيه تبرز في اللغة الشعرية وعن طريق اللغة يشرح الآمدي البيت الشعري. ويرجح الآمدي ان المقصود في البيت هو الشاعر نفسه، فهو البدر وأن البيت لم يوجه لانثى كما شرحه النقاد من قبلهِ.

وهناك قراءة أخرى لهذا البيت وهي قراءة المرزوقي بقولهِ: «كأن هذه المرأة قالت تستدرج أبا تمام لتخبره ما عنده. اتنسى من كنت تسميها بدراً؟ فعرف أبو تمام غرضها وعلم وَجدها به، فقال مجازياً بما كانت أسلفته، ومُظهراً الاستعانة بها لتزداد وجداً: إذا واصلتني امرأة كالشمس حسناً، فلا ظهر البدر أبداً». (الأربلي،١٩٩٩، ج٨: ١٦٨)

فهنا يندمج أفق المتلقي –المرزوقي– مع أفق أبي تمام في تأويل معنى هذا البيت من ناحية بلاغية، واندماج الأفق هنا لا يتم عن طريق مطابقة الرؤية، وإنما عن طريق قدرة القارئ على تمثل الرؤية الشعرية والانفتاح عليها بما يجعل من شرحهِ امتداداً لإبداع الشاعر.

ويتجلى اندماج الآفق عند القرّاء في قول أبي تمام:

بِمَأدبة مِن بَعدِ أُخرى مشّبه

بصرعاهما صرعى الطريق المُخَرّجِ (الأربلي،١٩٩٢، ج٥: ١٤٨)

شرح الخارزنجي بيت الشاعر بقوله: «(المأدبة): الدعاء إلى الطعام، ولكنها هاهنا: معركة الأبطال، لأنها مأدبة للسباع والجوارح، لما يصيب فيها من كوم القتلى ودمائهم. يقول: قوّمنا بمعركة أخرى، يشبّه صرعاهما المقتولين بنخيل منعقرة قد لون ثمرها وأزهى. و(المخرج): الملون الذي قد احمّر بُسْره. وشبّه حمرة الدم الذي أصابهم مجمرة التمر والرطب. و(الطريق) صفّ النخل».

يتجلى اندماج الأفق هنا ما بين أبي تمام الخارزنجي في تفسير وشرح معنى البيت فالشاعر هنا صور معركة الأبطال بالمأدبة، والخارزنجي فسر هذه الصورة بتوضيح المعنى المراد من هذا القول، وذلك ان المعركة هنا ليست مجرد معركة بل تشبه المائدة، ولكنها مائدة للقتل والدم وليس للأكل كما هو معهود أن لفظة المائدة تطلق على الطعام. فهنا يبرز اندماج الأفق بين الشاعر والقارئ من نقطة الالتقاء بينهم في إبراز وحشية

المشهد، وكل منهم عبر عنه بأسلوبه، فالشاعر عبر عنه بالتشبيه الحسي والقارئ –الخارزنجي– فصل المعنى عن طريق التفسير البياتي.

وهناك قارئ آخر شرح بيت أبي تمام وهو أبو العلاء بقوله: «وروى أبو العلاء بصرعاتها صرعى الآرك المخرّج. وقال: (صرعاتها) جمع صرعة، والأصل: (صرعات) فسكّن، وكنى بـ(الصراعات) عن الرجال الذين يصرعون، و(صرعى الأراك)، وهذا كما قال الآخر:

حتى إذا خفت الصّياح وصرعت

قتلى كمنجدع ...من الغمّلان

وإن روي (بصرعاتها) فهو جمع (صريع) إلا أنه غير معروف في المستعمل ولا في القياس. (الأربلي،١٩٩٢، ج٥: ١٤٨–١٤٩)

هنا يجتمع أفقا أبي تمام وأبي العلاء في تصوير مشهد المعركة بعد الانتهاء، إذ يشتركان في تشبه صورة القتلى بأغصان شجرة الأراك المتناثرة. فأبو تمام يصور كثرة القتلى وتراكمهم في ساحة الحرب حتى غدوا كصرعى الأراك المتشابكة مشيراً إلى كثرة الخسارة وضراوة المعركة، بينما يشرح أبو العلاء هذا المشهد بعمق فيبين انقطاع أصوات القتلى مشبهاً إياهم بأغصان الأراك الممزقة والمنكسرة.

وفي النهاية يتجلى اندماج الأفق كما بلورة ياوس في نظرية التلقي في كتاب النظام لابن المستوفي عن طريق تعامله مع شروح شعر المتنبي وأبي تمام، إذ يعرضها بطريقة تبرز الفروقات النقدية التأويلية بين القراء. ويكشف لنا عن مستويات متعددة من التلقي، تتفاوت فيها درجات اندماج أفق القارئ بأفق النص الشعري.

فمن الملاحظ أن شعر أبي تمام يتطلب اندماجاً أعمق بسبب التعقيد وكثرة استعمال المجاز. أما شعر المتنبي يتميز بالانفتاح على آفاق أوسع في التأويلات بسبب لفتة الشعرية واستعماله المباشرة أو الرمز بطريقة مفهومة للقارئ.

المصادر:

١. الأربلي، ابن المستوفي (١٩٩٢): النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام، تح: خلف رشيد نعمان، ط١، دار الشؤون الثقافية، ج٥، بغداد– العراق.

٢. الأربلي، ابن المستوفي (١٩٩٢): النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام، تح: خلف رشيد نعمان، ط١، دار الشؤون الثقافية، ج٧، بغداد– العراق.

٣. الأربلي، ابن المستوفي (١٩٩٥): النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام، تح: خلف رشيد نعمان، ط١، دار الشؤون الثقافية، ج٦، بغداد– العراق.

٤. الأربلي، ابن المستوفي (١٩٩٩): النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام، تح: خلف رشيد نعمان، ط١، دار الشؤون الثقافية، ج٨، بغداد– العراق.

٥. حطري، سمية (٢٠٢٢): أبعاد التجربة الجمالية ومستويات التلقي عند هانس روبرت ياوس، المجلة التعليمية، مج (١٢)، ع(٢)، الجزائر.

٦. عيسى، عمار أيت (٢٠٢١): نظرية التلقي نحو تأريخ أدبي جديد، مجلة التأويل وتحليل الخطاب، مج(٢)، ع(٢)، الجزائر.

٧. مفتاح، محمد (د.ت): من أجل تلقّ نسقي، من كتاب نظرية التلقي (إشكالات وتطبيقات)، سلسلة ندوات ومناظرات، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب.

٨. نظرية التلقي في النقد العربي الحديث ضمن كتاب نظرية التلقي (إشكالات وتطبيقات)(١٩٩٣): منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط.

ونيسرك لليسرى
فسنيسره لليسرى
ربي يسر ولا تعسر

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon